



مجلة إضاءات علمية

مجلة علمية أكاديمية تصدر عن جامعة الجزائر 2



الأرشفة الرقمية والتاريخ الرقمي وتحديات الألفية الثالثة

Digital archiving, digital history and the challenges of the third millennium

الباحث : حمزة معمري

قسم علم المكتبات والتوثيق

جامعة الجزائر 2

hamza.mammeri@univ-alger2.dz

المرسل: حمزة معمري

النشر: 2022/08/30

القبول: 2022/07/23

الارسال: 2022/05/30

الملخص:

يتناول المقال موضوعا ذا أهمية مرتبطة في أساسه بالتطور التكنولوجي والمعلوماتي من ناحية ، ومن ناحية أخرى بواقع التاريخ الرقمي وعلم الأرشيف ومكانتهما العليا في الدول والمجتمعات الأكثر تطورا وإبداعا. وركز المقال على الوعي الأرشيفي الإلكتروني، ومميزات الكبيرة في الحفظ والاسترجاع ، ومن جهة أخرى مكانة التاريخ في حياة الأمم وتطور الأبحاث في هذا المجال خاصة في الدول الأنجلوأفريقية التي وجدت في هذا الميدان أرضا خصبة لنشر ثقافتها وتقاليدها عبر الانترنت وشبكات التواصل الاجتماعي، ثم الحديث عن التحديات والصعوبات التي تعترض الأرشفة الإلكترونية وميدان التاريخ لولوج عالم الرقمنة من بابه الواسع، واليات التغلب عليها. كلمات مفتاحية: الأرشيف ، التاريخ ، الرقمنة ، الانترنت ، شبكات التواصل الاجتماعي ، التحديات .

Résumé

L'article traite un sujet important, lié d'une part au développement technologique et à l'information, et à l'histoire numérique, et les sciences archiviste et leurs rôle dans les sociétés les plus développées et créatives. L'article portait sur les archives électroniques, les grands avantages de la conservation et de la récupération, et d'autre part sur le statut de l'histoire dans la vie des nations et le développement de la recherche dans ce domaine, en particulier dans les pays anglo-américains qui ont trouvé un terrain fertile pour diffuser leurs cultures et leurs traditions sur Internet et les réseaux sociaux. Et les difficultés de l'archivage électronique et le domaine de l'histoire pour accéder au monde de la numérisation dans son sens le plus large, et les mécanismes pour les surmonter

Mots-clés: archivage, histoire , numérisation, internet , réseaux sociaux , les défis

مقدمة

لقد أجمع المختصون في التاريخ على أهمية المعلومة الأرشيفية ومعها الوثيقة الأرشيفية في أي عمل تاريخي أو بحث تاريخي، إذ تعتبر هذه الأخيرة المادة الخام والمعول الكبير لمعظم المؤرخين. وبحكم التطور الذي مس المراكز الأرشيفية التي تحولت من التسيير اليدوي إلى التسيير الرقمي، ونظرا لاستحواذ المواد الرقمية المتنوعة على المواد الورقية في الجامعات، الإدارات والشركات صار من الضروري أن تتحول معها أدوات البحث التاريخية التي كانت تعتمد على كل ما هو ورقي. إن تقنية الانترنت مكنت المتخصصين في مجال التاريخ بالدول الغربية من دخول عالم الرقمية من بابه الواسع وظهر ما يطلق عليه بالمؤرخين الرقميين، والتاريخ الرقمي (New Historians ; Digital History) محاولة منهم في كسب هذه التقنية لصالح مشاريعهم وبحوثهم التاريخية.

■ 1/ الأهمية العلمية للأرشيف :

أجمع المشاركون في الملتقى الدولي حول " أهمية الأرشيف في كتابة تاريخ الجزائر " والذي احتضنته ولاية الشلف بمشاركة عدة دول عربية وأجنبية منها (المغرب ، مصر ، تركيا ، وفرنسا) ، على أن الأرشيف يعد من بين أهم الوثائق التي لها صلة بالكتابة التاريخية . وباعتبار أن الأرشيف يسمح للمجتمعات الواعية بالتاريخ من الانتقال من مرحلة الذاكرة إلى مرحلة التاريخ العلمي الأكاديمي.⁽¹⁾ وإذا كان الأرشيف عندنا أصبح شعبة من الشعب التي تدرس بالجامعة بصفة مجتنبية، فإنها في الدول الأخرى عبارة عن علم قائم بذاته يهتم بدراسة وفهم حركة وثبات الوثيقة⁽²⁾ كما يرى آخرون ، أن الدور الآخر للأرشيف هو نقل كل ما هو ماضي أو هو عكس المجتمع لتاريخه أو لحياة شخص ما⁽³⁾. إن في نظرنا لأعمال الغير، فأنا نلمح قيمة استغلال الأرشيف وبالمقابل فإننا نظل أوفياء لتحليل تاريخي هادف وشفاف.

■ 2/ التعريف العلمي للأرشيف :

يعرف (BAZIN) الأرشيف على أنه " مجموعة وثائق مهما كان تاريخها أو شكلها أو وعاؤها، التي ينتجها أو يستقبلها كل شخص طبيعي أو معنوي، عام أو خاص، أثناء ممارسة نشاطه " وبهذا يمكننا أن نميز ثلاثة مستويات من الأرشيف:

- 1- الأرشيف الجاري: والذي يشمل الوثائق النشيطة ويحدد مجموع الإنتاج الوثائقي لوقت معين.
- 2- الأرشيف البسيط: يتضمن الوثائق نصف النشيطة، بمعنى الوثائق التي تتناقص قيمة استعمالها.
- 3- الأرشيف النهائي: ويضم الوثائق التي أصبحت غير نشيطة (ذات قيمة استعمال ضعيفة جدا).

■ 3/ التحول من الأرشيف الورقي إلى الأرشيف الرقمي :

فرض على الأرشيف الدخول في العالم الرقمي في ثمانينات القرن الماضي ، مع استخدام الإعلام الآلي في تسيير الأرشيف ، فالمؤسسات الأرشيفية التي طبقت شيئا فشيئا كل المقاييس الدولية اعتبارا من الحرب العالمية الثانية ، كانت جاهزة تماما للدخول في الألفية الثالثة خاصة مع انتشار شبكة الإنترنت والتقنية الجديدة التي فرضها التصور الرقمي للوثائق. بحيث أن عدة عوامل أدت إلى إدخال الحواسيب ومصادر المعلومات الإلكترونية في مراكز المعلومات :

- التزايد الهائل في كمية المعلومات بحيث أصبح من الصعب على المقدر البشرية والطرق التقليدية حفظ المعلومات وتنظيمها واسترجاعها.
 - تغير أهمية مصادر المعلومات فقد كان لتزايد المعلومات وتعدد مصادرها أثرا كبيرا في جعل المؤسسات العلمية والصناعية والسياسية والاقتصادية تركز أكثر في البحث عن المعلومات الكافية، والمتوازنة في مجال الاختراعات العلمية والتنافس العلمي والثقافي من مناطق جغرافية متعددة.
- 4/الأرشيف الرقمي :

ظهرت هذه التسمية في بداية الثمانينات من القرن الماضي، وكان الهدف منها هو حفظ الوثائق غير النشطة ذات القيمة القانونية أو القيمة الإدارية طويلة المدى بهدف حمايتها من الإتلاف. فالأرشفة الرقمية هي : "عبارة عن سلسلة من الرموز مسجلة على أوعية رقمية مما يستلزم اللجوء إلي وسائل تكنولوجيا لقراءتها والاستفادة منها، ولذلك فهي تختلف عن الوثائق الورقية التي تحتوي المعلومات القابلة للاستغلال الفوري دون تجهيزات خاصة⁽⁴⁾. أما معجم مصطلحات المكتبات والمعلومات فيعرف (الأرشفة الرقمية) أنها قاعدة بيانات رقمية تقوم بمهام نظام إلكتروني لأوعية مختلفة من المعلومات لتحل محل الأرشيف اليدوي⁽⁵⁾.

5/ الأرشيف المفتوح : (Open Archives) :

هو إتاحة مفتوحة بدون حواجز للمنشورات العلمية، لاسيما بدون أن يدفع القارئ أو الباحث تكاليفها". وهي توحى في المجال الاقتصادي إلى فرضية النشر العلمي كملكية عامة للمجتمع . بهذا يمكن تعريف الأرشيف المفتوح على أنه " خزان للمنشورات الإلكترونية "⁽⁶⁾ كما يعرف الأرشيف المفتوح على أنه : "من الناحية الفنية ، مستودع البيانات التي تحتوي على الوثائق الرقمية بغض النظر عن أقدميتها ، يمكن الوصول إليها من خلال واجهة نوع محرك البحث. كما تسمح بإقامة الحفظ الإلكتروني على المدى الطويل لضمانديمومة الأعمال المنجزة ونظام الوصول إليها.

1.5 / التمييز بين الأرشيف التقليدي والأرشيف المفتوح :

يمكن تخيص التمايز في النقاط التالية :

- 1- إن الوثائق المكونة للأرشيف المفتوح جد نشيطة وذات قيمة استعمال مرتفعة مقارنة بوثائق الأرشيف التقليدي التي يكون الإطلاع عليها ضعيفا جدا.
 - 2- الأرشيف المفتوح يهدف إلى تسهيل إتاحة المضامين العلمية وينجز في غالب الأحيان لهدف معين، ويوجه لمجموعة معروفة من المستعملين على غرار الأرشيف التقليدي الذي يهدف أساسا لحفظ الوثائق⁽⁷⁾.
- 2.5 / الوثائق التي يحتوي عليها الأرشيف المفتوح:

كانت فيما سبق تحتوي مواقع الأرشيف المفتوح على المقالات العلمية التي تصدر بصدد النشر، لكن تطور المستودعات الأرشيفية سمح بتوسيع تغطيتها الوثائقية لمجمل المنشورات العلمية ك:

1/- المقالات العلمية: وتشمل المقالات العلمية بصدد النشر والمقالات العلمية المنشورة أو المسماة أيضا بالمقالات الإلكترونية.

2- أعمال المنتديات والمؤتمرات: يتم إيداعها مباشرة من طرف العلماء المنظمون للتظاهرات العلمية. إن الإيداع الفوري لهذه الأعمال في مواقع الأرشفة المفتوح قبل حدوث التظاهرة سوف يسمح بتوفير إتاحة مفتوحة لها وتسهيل عمليات تنظيمها.

3/ المذكرات .

4 / التقارير والدراسات: إن هذا النوع من الوثائق ليس منتشرًا بكثرة في موزعات الأرشفة المفتوح ، ولعل سبب ذلك يعود إلى كونها تستعمل بفترة زمنية معينة وغير مستقرة.

5/ الدروس.

6/ ملاحق البحث.

7 / الوثائق الرقمية المرقمة : تهدف للنشر العام والالكتروني للوثائق المتواجدة على شكل ورقي والتي يصعب الاطلاع عليها والبحث عنها كونها سهلة التلف ومحدودة الإتاحة.

8 / الوثائق متعددة الأشكال (سمعية ، مقاطع فيديو...).⁽⁸⁾

3.5/ أهمية الأرشفة المفتوح⁽⁹⁾:

- السماح بالتواصل العلمي المباشر والسريع والوصول إلى معظم الباحثين المتواجدين حاليا على الإنترنت، ويستخدم للحصول على معلومات البحوث ، كما يساعد من يريد استخدامه لنشر عمله : الأرشفة المفتوح يسمح بتنظيم هذه الرؤية ، مع مراعاة قضايا السرية ، حقوق الطبع والنشر والاستنساخ ، والتي حاليا لا تحترم دائما .
- تحسين عملية التواصل مع السماح بالوصول إلى الناتج العلمية من " الخزان ". التحقق من صحة مؤسسيها علميا ، كما تزداد معرفة الآخرين بالمنتجات العلمية للباحث.
- توريد بسهولة الأسس الإدارية للتقييم (النقل التلقائي من المراجع) طالما يتم تنظيم المبادرات بشكل صحيح ، فمن الممكن أن ينظر في استخراج البيانات الوصفية تلقائيا.
- تمكين الحفاظ على المدى الطويل للملفات من مصدرها (دون تحمل مسؤولية إدارتها) إنشاء أرشفة مفتوح ، يتجنب إعادة انتشار مستودعات التخزين والمنشورات الرقمية لمؤسسة ما (يتم الوصول إلى فهرس المكتبة عن طريق (OPAC)، ومواقع الفرق، المواقع الموضوعية....)، في حين تمكن التشاور عبر إتاحة النص الكامل من خلال هذه الأدوات.
- تكريس القليل من الوقت : لا يتطلب إيداع وثيقة في أرشفة مفتوح الكثير من الوقت. يستغرق عشر دقائق لمنشور.

6 / التاريخ الرقمي :

لقد دُرس التاريخ الرقمي من وجهات نظر عديدة، وبالعلاقة مع مجموعة من المواضيع والنشاطات المترابطة. يضم هذا المجال نقاشات عدة منها: الأرشفات، المكتبات، الموسوعات، المتاحف، المعارض الافتراضية، العوالم الافتراضية، الشبكات الاجتماعية، الويب... وغير ذلك كثير، إلا أننا ركزنا في بحثنا

هذا في علاقة التاريخ الرقمي بالأرشيف الرقمي لما لهما من وجهات شبه كثيرة وتداخل في التقنيات والتصورات والأهداف. إن الطفرة المعلوماتية التي مست جل الميادين حتمت على الكثير من الأكاديميين، المتخصصين في مجال البحث، المعلمين، الجامعات والمدارس خاصة تلك التي تهتم بميدان التاريخ الوقوف في مفترق طرق بين من يدفع لولوج عالم الرقمية وإتاحة المصادر الأولية للتاريخ التي كانت تزخر بها المكتبات والمخازن العلمية على الويب ومشاركة الجميع فيها، فالتقنية إما أن تقتحمها أو تقتحمك؟؟؟. بينما يقف فريق آخر متخوفا من هذه التقنية وما قد ينجر عنها من مساوئ وأخطار قد تنسف بمجهودات السلف ويختلط فيها الحابل بالنابل، فالمعلومة التاريخية لحساسيتها وقيمتها لا تحتل هذا الزخم من التداخلات والتحويلات. فما هو التاريخ الرقمي؟ وما هي هذه التقنية التي استطاعت أن تجعل المؤرخين ينقسمون إلى فريق مدافع وآخر ممانع؟، وما علاقة هذه التقنية بتقنيات أخرى؟ وما هي إيجابياتها وسلبياتها؟.

1.6 تعريف التاريخ الرقمي :

يعتبر التاريخ الرقمي (Digital History) ميدان سريع التغير لأن الطرق والمقاييس في تطور مستمر، فهو تعبير صعب التعريف. لكن من الممكن معرفة الخصائص العامة التي يقدمها التاريخ الرقمي، كدمقرطة التاريخ، أي أن أي شخص بإمكانه الدخول إلى الانترنت وإسماع صوته أو حتى الفئات المهمشة التي غالبا ما كانت مستبعدة من قصص الأمم والإمبراطوريات العظمى⁽¹⁰⁾. وفي تعريف آخر للتاريخ الرقمي: "أدى إلى إتاحة المحتوى الأصلي على شكل شروحات لمصادر أولية وشهادات مسموعة والتي هي من أولى إبداعات الويب 2". هذه الولادة الكبرى للويب 2 خاصة مع ظهور الويكيبيديا سنة 2001م التي مكنت الآلاف عبر العالم ومن مختلف الثقافات للعمل سويا وفي اتساق بينهم قصد تقاسم في شكل حر للمعلومات الهادفة والواضحة التي تركز على وقائع ثبوتية... إنها رغبة بسيطة وأصلية في نفس الوقت من أجل جعل عالمنا مكانا أكثر روعة⁽¹¹⁾. وهو حسب "توماس" فإن التلاقي بين التكنولوجيا والوثائق في إطار التاريخ الرقمي، مكن أيضا من تطوير أشكال الكتابة العلمية والابتكاري ما يخص الكم الهائل من الأدبيات حول الحرب الأهلية الأمريكية، ومع التاريخ الرقمي ظهر - حسب - الآن أحد أكبر التحديات في ما يخص كذلك التاريخ نفسه.⁽¹²⁾

إن التاريخ الرقمي هو بالتالي محاولة لإنشاء مكان جديد للعلاقة بين المؤرخ وجمهوره مستخدم الرقمية، في مجتمع حيث الإنترنت ووسائل الإعلام هي المهيمنة، ويدفع إلى إعادة النظر في السلوك المعرفي للعديد من التخصصات الإنسانية بما في ذلك التاريخ في إطار ما يسمى حاليا باسم "التاريخ الرقمي".⁽¹³⁾ يقول آخر⁽¹⁴⁾: كما غيرت الكاميرا التصورات منذ ظهورها في القرن 19م، فإن الأدوات الرقمية ذات قوة التخزين العالية واسترجاع المعلومات التاريخية، أصبحت تؤثر في كيفية إنشاء الماضي وإعادة بناءه. إن القدرة العالمية والإمكانات غير المحدودة تقريبا للانترنت قد ألهم الجامعات، المكتبات ومراكز الأرشيف التمرکز في مكان الموزعين بدلا من مجرد البقاء كمحافظين للمعلومات. ونتيجة لذلك يتم توجيه الموارد المؤسسية بشكل متزايد نحو الرقمية وتنظيم المعلومات التاريخية في قواعد بيانات تتيح الوصول إليها عبر الشبكات المحوسبة العامة والفردية. ومع إدماج المواد البصرية التاريخية (السينما، الفيديو والتلفزيون) في البرامج الجامعية، بدأ المؤرخون يوعون بقوة التمثيل السينمائي، وإعادة البناء التاريخي للأفلام، ومن الناحية العملية فإن الآثار المترتبة عن التكنولوجيا الرقمية للأرشفة ركزت على القضايا التقنية وأفضل السبل لحماية ونشر المعلومات التاريخية باستخدام شبكة جد متنامية.



شكل رقم (1) يبين صفحة من صفحات التاريخ الرقمي على الويب

والتي تنم من الممارسات التي تشكل تحدياً للطرق التقليدية، وتقوم على معرفة المؤرخين وتتحدى القوانين التقليدية لمهنة المؤرخ، دون التشكيك في الأنتولوجيا نفسها.⁽¹⁵⁾

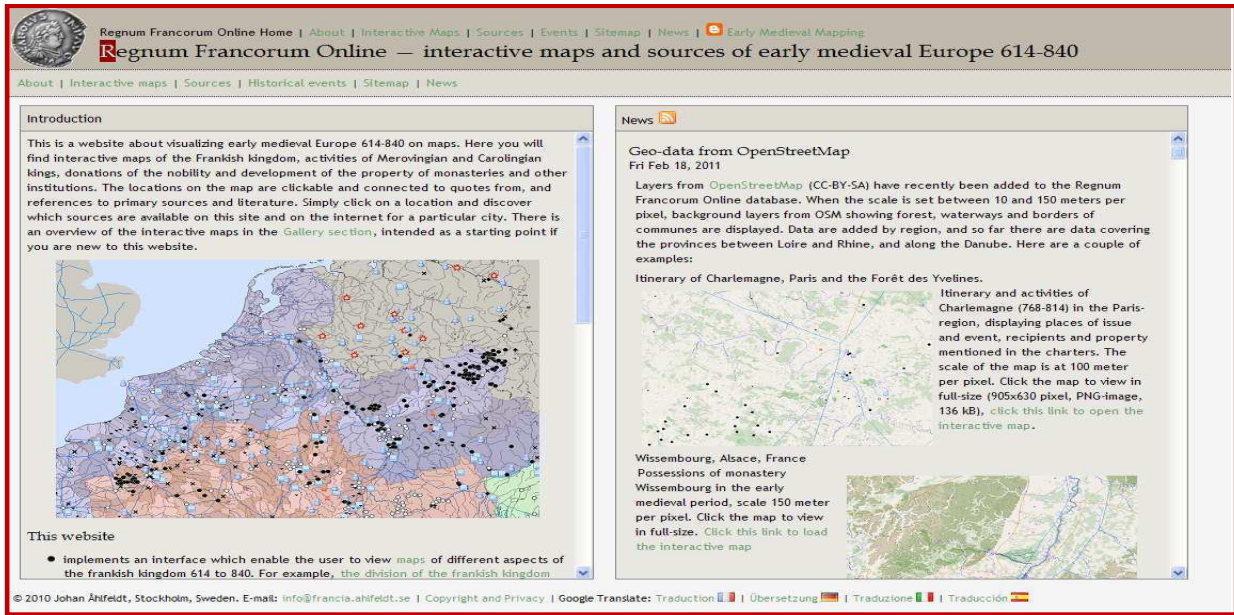
2.6 إيجابيات وسلبيات التاريخ الرقمي:

كان قد طرح حديثاً (Marin Dacos) مدير (Cléo) في فرنسا، مشكل إعادة بناء Cyberinfrastructure التي صارت ضرورية في قلب حتى ميدان التاريخ الرقمي لنتمكن من إشراك المصادر بأن تكون متاحة للجميع، وعليه فإن الويب 2.0 في تشكيلته، حسب رأي الكاتب هو إمكانية المشاركة وإعادة التشكيل للبرامج، إن فلسفة النشر "الإتاحة الحرة" ضرورية لميدان التاريخ الرقمي أو في المواد الإنسانية ككل. إنها أيضاً فكرة الأرشيف المفتوح من طرف منتجيه لتسهيل عملية المشاركة، أو حتى فكرة المكتبات الرقمية فإنها ضرورية كذلك لعملية تقاسم المعلومات والوثائق.



شكل رقم (2) يبين شكل من أشكال نشر التاريخ الرقمي عبر مركز البحث العلمي: (cléo)

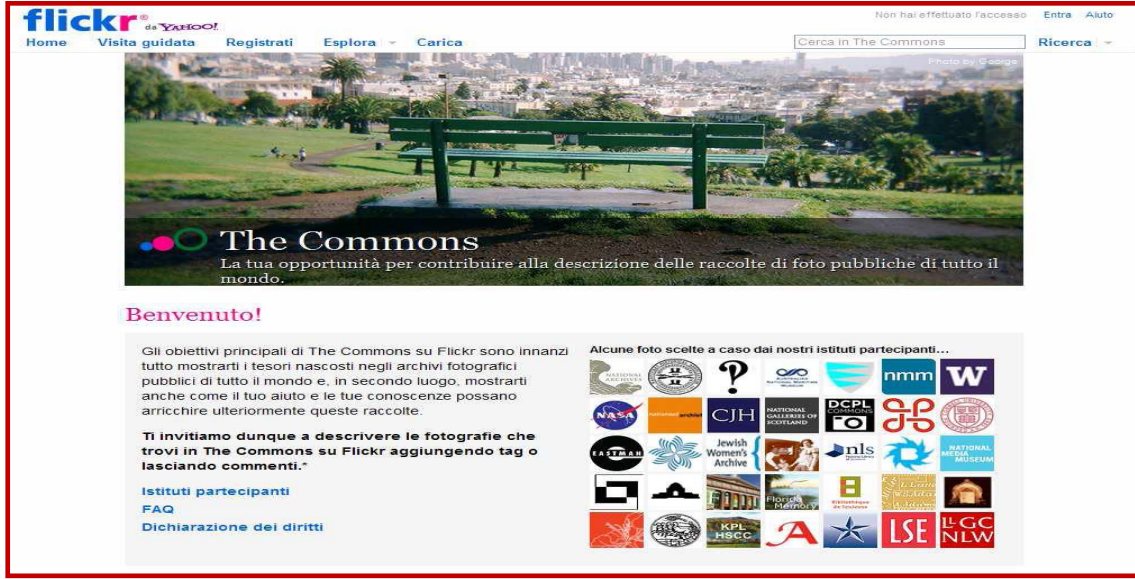
إن المصادر الأولية للتاريخ تسمح أحيانا في ميادين معينة للمواد الإنسانية بتنسيق ونشر المعرفة التي ليست لها أصولا أكاديمية.⁽¹⁶⁾ إن الخصائص التقنية للويب 2.0 هي تلك التي تعزز تصميم النشاط الاجتماعي ومشاركة الجميع على شبكة الإنترنت من خلال شاشات عرض وبالتالي من خلال المتصفح (Browser). إنها تسمح للجميع بصقل وجمع الإنجازات التقنية المتنوعة وغير المتجانسة لغرض البيانات الرقمية من خلال دمج على سبيل المثال خرائط (غوغل) في السياق التاريخي للمواقع الرقمية قصد تحديد المعلومات.



شكل رقم (3) يبين الاستعانة بخرائط "غوغل" في نشر التاريخ الرقمي

إننا اليوم نشهد سباقا لشهادات مكتوبة، والملقاء والمصورة والمقتناة من ألبومات والصور العائلية، فحسب الموقع الإيطالي (Storie Digitali) الذي يظهر الوثائق في المجال الصوتي والفيديو والصور وبعض الرسائل مع طلب للجمهور الفضولي بطرح تعليقاتهم، توضيحاتهم ومساهماتهم في فك وإعادة توثيق سياقها وصفا دقيقا كما هو الحال في مشروع (The Commons) الذي أطلق في (Filckr) من قبل مكتبة الكونغرس في واشنطن، وقد توسعت مجموعاته لعدة مكتبات في جميع أنحاء العالم، ويطالبون من خلاله الجمهور بتوثيق الصور الفوتوغرافية.⁽¹⁷⁾

شكل رقم (4) يبين استعمال الصور العائلية والفوتوغرافية في نشر التاريخ الرقمي



العلاقة بين التاريخ الرقمي والأرشفة المفتوح :

كغيرهم مثل باقي العالم، اقتربت مهنة المؤرخ أكثر وأكثر من التكنولوجيات الحديثة للمعلومات ولكن بمشاعر مختلطة نوعاً ما، وصاروا ضحايا استغناء المؤرخ أو أي أكاديمي آخر عن فوائد فهارس المكتبات الرقمية، البريد الإلكتروني.... كما أنه من النادر جداً للمؤرخ ما أن يتابع كل ما تنتجه أو تحويه هذه التكنولوجيات الحديثة، مما يستوجب الإلمام ولو ببعض الشيء منها. ولقد أخذت الإدارات في معظم الجامعات المتقدمة تشجع وبقوة الطاقم الإداري والبيداغوجي منهم المؤرخين على إدخال التكنولوجيات الحديثة في عملية التدريس والتعليم، حتى يتمكن الطالب ومن خلال احتكاكه اليومي والدائم بهذه التكنولوجيات الحديثة من والولوج في مشاريع بحثية التي كانت ولفترة ماضية قريبة شبه مستحيلة. واستطاعت بفضل التعاون والتكامل بينها (المكتبات، المؤسسات التاريخية، الجامعات ومشاركات أخرى) من إنشاء الأرشفة الرقمية الذي وفرد ديناميكية ومرونة كبيرة للبحوث والاستكشافات التاريخية. وبينما الأرشفات الرقمية والمستودعات الأخرى على الإنترنت توفر المعلومات، وبالتأكيد مرونة في البحث والتنقيب، فإن التاريخ الرقمي يكون اتصالات جديدة بفضل هذه الأدوات⁽¹⁸⁾.

إن التاريخ الرقمي يضفي على مواضيع تاريخية معينة أهمية أكبر ضمن أطر تحليلية وتفسيرية. إنه بإمكان المؤرخين إنشاء نماذج مميزة من سرد الوقائع وتحليلها وذلك من خلال استغلال وبشكل كاف الإمكانيات التي تتيحها التكنولوجيات الحديثة، إنها ليست مجرد جمع للمواد المتنوعة حول موضوع ما، ولكن جعل الشعور بأن المواد التي تم جمعها من مواد أرشيفية وغير ذلك يمكن نسجها لبناء قصة تاريخية مفهومة. إنه وبفضل التكنولوجيات الحديثة، يمكن للمؤرخين إيجاد نظريات جديدة وتفسيرات ومعارف. إن الميادين القديمة للتاريخ بدأت بالتشتت ببزوغ النص التشعبي التاريخي (hypertextual hystorical) ومثله النص المقروء على شاشة الكمبيوتر الذي يوفر عدة حجج وبراهين ما كانت لتكون من قبل⁽¹⁹⁾ إن المشروع الأمريكي (The

Valley of the Shadow لمركز (فيرجينيا) للتاريخ الرقمي يكشف عن هذا النموذج الفريد من المنحة المهنية التي توفرها الإنترنت والتي لم يكن تكرارها على الورق .



شكل رقم (5) النموذج الأمريكي الأول للتاريخ الرقمي

إن من خلال هذه المشاريع الرقمية ، يمكن للمؤرخين فتح مخزن المعلومات والمعرفة الإنسانية والمخبة في الأرشيفات والكتب والجمع بينهما على وسيلة تستخدم في نطاق واسع.⁽²⁰⁾

7/- اختصاصي التاريخ وتحديات الرقمنة :

من الواضح أن المصدر الأساس الذي نراه في مذكرة الجمعيات والمنظمات التابعة للتاريخ والإعلام الآلي عبارة عن أنواع من المؤرخين الذين نراهم باستمرار. إن ما هو مختلف ليس في المصادر بل في طريقة العمل الذي يقوم به العلماء الرقميين. يدرسون باستعمال الإعلام الآلي ، يتحكمون في المعطيات باستعمال البرامج الآلية التي تسمح برؤية العشرة أو العشرين الأعوام الماضية ، ينشرون أعمالهم عن طريق الذاكرة الإلكترونية أو على أقراص مضغوطة أو يدرسون جل الفئات باستعمال مصادر على الويب. إن التاريخ الرقمي هو وسيط مفتوح ومتغير لممارسة التاريخ مستعملا كلمة تكنولوجيا " جديدة " للوصول إلى مستفيد جديد. باستعمال هذا التعريف ، يستطيع المؤرخون بسرعة وضع كل مجهوداتهم ويشكلون نوعية متميزة يضعون التاريخ على الويب. قبل القيام بهذا كله ، هناك عاملان لابد من قبلهما ، العامل الأول : هو أن الإنترنت موجودة فعلا ، والعامل الثاني : وهو أن التاريخ الرقمي مجال نامي أين صار المجتمع يتجه أكثر فأكثر إلى الويب للوصول إلى المعلومة وإذا لم يدخل المؤرخون هذا الوسيط فإن العامة من الناس سيكونون عرضة إلى محتويات غير صحيحة.⁽²¹⁾ وهناك إمكانية كبيرة وخطيرة في نفس الوقت لتعرض الناس للتاريخ المضر – إن صح التعبير – لأن الإنترنت مفتوحة لكل من يريد النشر.⁽²²⁾

وقد اكتشفت هذه الفكرة من قبل (Marshall Poe) في عمله تحت عنوان " محاربة التاريخ السيئ بالجيد " ، في مقاله تحدث Poe عن أن التاريخ الموجود على الويب هو تاريخ سيء ، تحدث أيضا عن كيفية استطاعة المؤرخين استعمال التاريخ الرقمي ليثبتوا أن الإنترنت المتغيرة مكتملة بالتاريخ الجيد . ضمن كل الاقتراحات التي اقترحها (Poe) في هذا المقال هو بعض الطرق السريعة والهادفة للمؤرخين للتأثير في الإنترنت منها تصحيح (wiki pedia) ، استعمال مواقع الشبكات الاجتماعية ، المساهمة في شبكات الأخبار التاريخية على الويب وعن طريق المدونات (Blogs) أو على مواقع الويب الشخصية . وهناك إمكانية مذهلة للتاريخ على الويب للوصول إلى عدد كبير من الناس ، فقط بالنقر على زر لوحة المفاتيح ، إن هدف التاريخ هو استخراج

واستنتاج الأفكار للناس وجعلهم يقدرون تأثير عملك ، فلماذا لا يجرب المؤرخ التأثير على عدد كبير من الناس؟⁽²³⁾ ويمكن لهذا كله أن يكون مجرد فكرة أساسية ، ولكن عدة أشياء تجعل أساتذة التاريخ لا يزالون لا يمتلكون التحفيز لوضع معارفهم ومنتجاتهم الخاصة على المباشر... وبلا ثمن. وهذا مرتبط أساسا بالواقع ، إذ أنه هناك عدة مدارس عليا وجامعت وأقسام خاصة بالتاريخ لا يضعون اهتماما لعملية النشر على الويب.⁽²⁴⁾ إن التاريخ الرقمي إذا هو بالتالي محاولة لإنشاء مكان جديد للعلاقة بين المؤرخ وجمهوره ومستخدم الرقمية ، في مجتمع حيث الإنترنت ووسائل الإعلام هي المهيمنة ، ويدفع إلى إعادة النظر في السلوك المعرفي للعديد من التخصصات الإنسانية ، بما في ذلك التاريخ في إطار ما يسمى حاليا باسم (التاريخ الرقمي).

8 / أبرز المشاريع العالمية والإقليمية في مجال التاريخ الرقمي :

(25) : Historical Society of Pennsylvania - 1

أسست في عام 1824م في فيلادلفيا، الجمعية التاريخية بنسلفانيا التي تدفع الناس لإنشاء مستقبل أفضل من خلال الفهم التاريخي. إنها واحدة من أقدم المجتمعات التاريخية في الولايات المتحدة، فهي تضم 600.000 مطبوعة وأكثر من 21 مليون مخطوط ومواد الرسم. تشمل المجموعات التي لا مثيل لها لأكثر من 350 سنة من التاريخ الأمريكي التي لها أصول منذ القرن 17م إلى مساهمات المهاجرين الأخيرة ، فهي واحدة من أكبر مكتبات التاريخ العائلي للأمة الأمريكية، وتقدم مجموعات لمخطوطات رائعة تشتهر قوتها في التاريخ ، القرن 17 ، 18 و 19م ، ومع إضافة حيازات [معهد "بالش" للدراسات الإثنية](#) في عام 2002م.

2 - Le pole Histoire Numérique⁽²⁶⁾ :

يحدد العقد الحالي (2011م – 2015م) للقطب المسمى (LARHA) مهمة هذا القطب للتاريخ الرقمي وفق الشروط التالية :

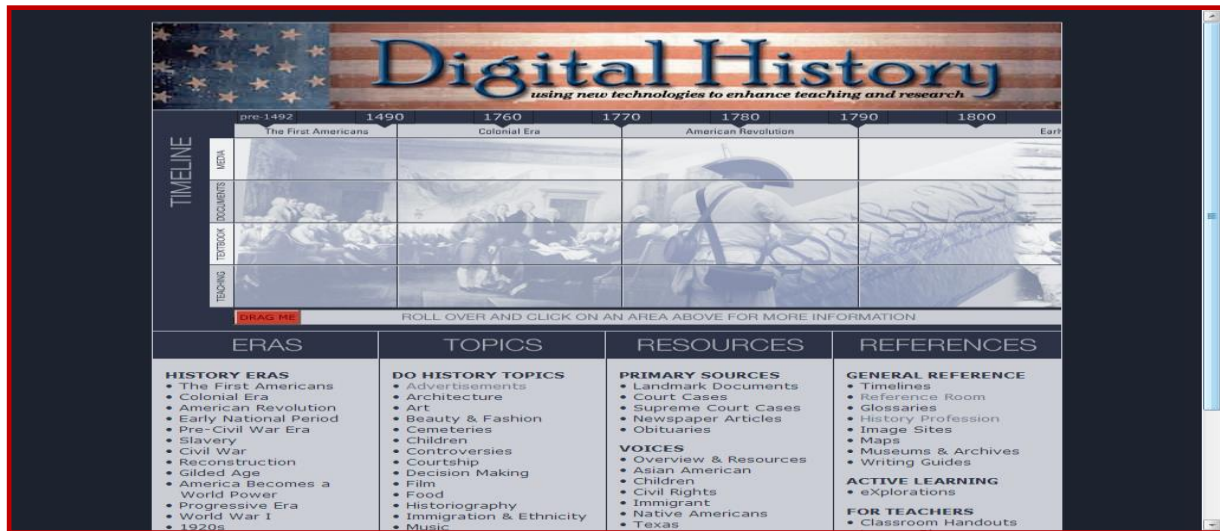
- المساهمة في المختبرات ، والأعضاء المنتسبين إلى الثورة الرقمية الجارية ، وتحفيز تفكيرهم حيال ذلك ، وتطوير أدوات العمل الجماعي.
- الاحتمالات التي تتيحها العلوم الإنسانية الرقمية والتي ستجلب خلال جيل أو جيلين ، تغييرات جذرية في طريقة العمل مع التاريخ بفضل الأشكال الترميزية (balisage) للمعلومات المتاحة على الويب ، أدوات إدارة قواعد البيانات ، رسم الخرائط والنصوص والتحرير الرقمي إلخ ، وتكييفها لأبحاثنا ، ولذا فمن الضروري أن تكثف الجهود المادية والفكرية وحتى التضحية بالوقت إذا ما كنا نرغب في الانخراط في هذه العملية المتطورة.



شكل رقم (6) يوضح شكل صفحة لبعض المشاريع الأوروبية للتاريخ الرقمي

3-Digital History :

وهو عبارة عن موقع أمريكي متخصص في التاريخ الرقمي للولايات المتحدة الأمريكية ، منذ نشأتها إلى غاية التاريخ المعاصر، يلقي الضوء على مراحل عدة للتاريخ الأمريكي خاصة الحروب الأهلية التي جرت في القرون الماضية بين السكان الأصليين والمحتلين الجدد ، كما يلقي الضوء على كثير من صفحات الماضي الاستعماري للولايات المتحدة الأمريكية خاصة حربيها في آسيا ، كما يحيل الموقع إلى عدة مواقع أخرى والتي تتحدث عن التاريخ العالمي ككل وعلاقات الشعوب الأخرى بالشعب الأمريكي خاصة شعوب شرق آسيا كـ (كمبوديا ، و برما والفيتنام ... وغيرها من الدول الآسيوية التي لها روابط تاريخية مع الشعب الأمريكي) .

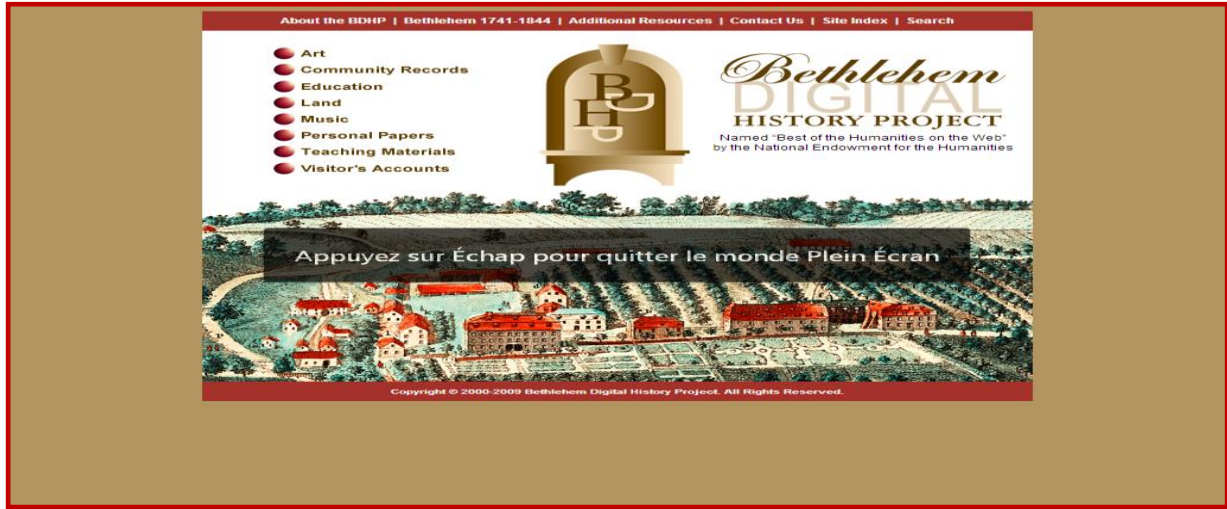


شكل رقم (7) الصفحة الرئيسية للتاريخ الرقمي للحرب الأهلية للولايات المتحدة الأمريكية

4 - Bethlehem DIGITAL HISTORY PROJECT :

كرمت من طرف الصندوق القومي للدراسات الثقافية باعتبارها " واحدة من أفضل الموارد على الإنترنت للتعليم في العلوم الإنسانية "، و (مشروع التاريخ الرقمي لببيت لحم) يوفر الوصول للمصادر الأولية الرقمية

المتاحة على الويب كالتراجم والدواوين وغير ذلك المتعلق بالتاريخ الرقمي لبيت لحم بمنطقة بنسلفانيا بالولايات المتحدة الأمريكية (1741 – 1844). وأحد الأهداف الرئيسة لهذا المشروع هو تشجيع الاستكشافات الواسعة للتاريخ المحلي، الإقليمي والوطني، هذا النوع من الدراسات يمكن أن تتم من خلال الاستفادة من المعلومات الهائلة المتوفرة في هذا الموقع :



شكل رقم (8) يوضح مشروع التاريخ الرقمي لمدينة بيت لحم في ولاية بنسلفانيا ب(وم أ)
5- دليل المؤرخين الرقميين Directory of Digital Historians⁽²⁷⁾ :

إن مجال التاريخ الرقمي في تقدم مستمر، وقد بدأ الباحثون في مجال واسع بالعمل مع التقنيات الرقمية لعرض أعمالهم والوصول إلى الجمهور واختبار نظرياتهم، بما في ذلك مؤرخون من مجالات وحقول دراسية فرعية واسعة. إن هدف هذا الدليل هو السماح للعلماء والباحثين في الحصول على اتصال مع بعضهم البعض والتعلم من المشاريع الجديدة من خلال البحث بالاسم أو بالمؤسسة.



شكل رقم (10) يبين مركز لأهم المشاريع العالمية للتاريخ الرقمي

إن إدخال التقنيات التكنولوجية للاتصال وعلى رأسها الانترنت في العملية الأرشيفية ككل وتحول معظم الأرشيفات الورقية إلى أرشيفات رقمية دفع بأخصائي ميدان التاريخ إلى ولوج عالم هذه التقنية لما للمعلومة الأرشيفية من عظيم الفائدة لأي عمل تاريخي، واستطاعت بذلك الدول الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية من اكتساب هذه المهارات وإدخالها في المجال التاريخي، وظهرت على إثره العديد من المشاريع والأعمال والبحوث التاريخية الرقمية. تعدت المراكز التاريخية والجامعات المتخصصة في علم التاريخ مرحلة الجدل حول هذه التقنية إلى مرحلة إقحامها في كل البحوث الأكاديمية لما لها من عظيم الفائدة في عملية التواصل والنشر والبحث في مجال التاريخ ، في حين تراثت معظم الجامعات الأوروبية والعربية فيما يخص هذا المجال لما للمعلومة التاريخية من خاصية تميزها عن باقي المعلومات الأخرى .

خاتمة :

إن أهم نتائج المقال تؤكد أن معظم المشاريع المذكورة للتاريخ الرقمي هي نماذج أمريكية بحتة غابت عنها معظم الدول الأخرى ، إنه ورغم تصفحنا لكثير من مواقع الويب على شبكة الانترنت إلا أننا لم نعثر على مشاريع مغايرة. نشير فقط إلى أنه وجب التمييز بين المشاريع المتخصصة في المراكز العلمية للأرشيف المفتوح ومشاريع التاريخ الرقمي. فبعض الدول والمنظمات كمشروع التاريخ الرقمي للمملكة العربية السعودية الذي يعتبر بمثابة أرشيف مفتوح لتاريخ المملكة، مثله مثل بعض المشاريع الأخرى كمشروع (SAADA) ومشروع (NARA) الأمريكيين والليذان يعتبران أرشيفا مفتوحا للمواطنين الأمريكيين الذين لهم أصولا وجذورا آسيوية يضم وثائق وشهادات وصور وحتى أفلام فيديو، لما عانت هذه الجالية إبان الحربين العالميتين الأولى والثانية . وتعتبر مشاريع تاريخ الرقمنة والتي تعتبر إضافة على نشر الوثائق والدراسات التاريخية نقاشات لمواضيع متناولة على الخط للتحليل والتفسير مع المتخصصين في مجال التاريخ . إن الانترنت من أحدث الوسائل التي اختصرت المكان والزمان، ولقد ساعدت في التطور المذهل الذي تعيشه المجتمعات وعلى رأسها الجامعات، إن إدخال تقنية الانترنت في المجال التعليمي والبحثي بالنسبة للأساتذة له عظيم الفائدة إن على البحث العلمي ككل أو على الكادر الوظيفي المتمثل في الأساتذة والموظفون والطلبة . لقد مكنت التقنيات المستخدمة في الانترنت من اتساع دائرة حفظ وتخزين ونشر المعلومات التي عليها مدار البحث العلمي ، واستطاعت أن تقتحم جل المجالات بما في ذلك ميدان التاريخ حيث مكنت أساتذته وباحثيه من تطوير أساليب بحثهم وطرق نشرهم لمشاريعهم وتواصلهم مع مستخدمي الانترنت ، بل ذهب هذه التقنية لأبعد من ذلك حيث استطاعت أن تمس أكبر شريحة ممكنة في العالم باستخدام تقنية الصوت والصورة وشبكات التواصل الاجتماعي في البحوث التاريخية التي لم تكن لتوجد لو لم تستعمل هذه التقنية .

المراجع

- (1) . حساين ، فضيلة : جريدة الأحداث الجزائرية . تاريخ الزيارة : 2012/11/06م . متاح على : (2013/11/12)
- (2) www.crasc-dz.org/article-335.html consulté le 2013/11/13 (الرابط : متاح على
- (3) Paul René-Bazin « « Role et limites des Archives dans la construction de l'histoire. » »Revue Quart Monde,N°199-« Forger la mémoire d'un avenir commun. »Année 2006 Revue Quart Monde. [enligne www.editionsquartmonde.org : متاح على الرابط
- (4).فتيحة ، شوقي ، دور الأرشيف في حفظ ومعالجة الأرشيف الإلكتروني . الجزائر : في مجلة المكتبات والمعلومات . 2013م . ص 7.
- (5) . مجبل ، لازم المالكي . علم الوثائق وتجارب في التوثيق والأرشفة . عمان : مؤسسة الوراق ، 2009م . ص 228 – 229
- (6) . القنجة ، عبد الرحمان ، شخاشير و ، مُجَد. مدونة [على الخط] . متاح على الرابط <http://syrialibrarian.arabblogs.com/Archives/2010> تاريخ الزيارة : (2012/10.12)
- (7) <http://syrialibrarian.arabblogs.com/archive/2010/3/1024028.html> consulté le 2013/10/12 (متاح على الرابط : /
- 8 <http://syrialibrarian.arabblogs.com/archive/2010/3/1024028.html>.
- متاح على الرابط : / تاريخ الزيارة : 1013. 13.11م .
- 9 Introduction au concept d'archive ouverte Marie-Françoise Fily. juin 2005 q consulté () .
- (2013/12/12
- (10) Diffining digital history [en ligne] .<http://quod.lib.umich.edu>. consulté le (2013/10/08
- (متاح على : تاريخ الزيارة :
- (11) Teaching Students How to Research the Past: Historians and Librarians in the Digital Age : Dominique Daniel. *The History Teacher* Volume 45 Number 2 February 2012
- (12)Teaching Students How to Research the Past: Historians and Librarians in the Digital Age
- (13) La Digital History : *histoire et mémoire à la portée de tous* Serge Noiret13 [en ligne] http://eui.academia.edu/SergeNoiret/Papers/1084980/La_Digital_History_histoire_et_memoire_a_la_portee_de_tous. consulté le (10 décembre 2013)11.9.2013 : / تاريخ الزيارة : متاح على الرابط :
- (14) Séminaire "L'histoire à l'ère du numérique" [en ligne] <http://histoirenumerique.blogspot.com> consulté le (10 décembre 2013)
- متاح على الرابط : / تاريخ الزيارة : 11.8 , 2013م .
- (15) . المرجع السابق "L'histoire à l'ère du numérique" Séminaire
- (16) . المرجع السابق . la digital history : histoire et mémoire a la portée de tous
- (17) . المرجع نفسه . la digital history : histoire et mémoire a la portée de tous
- (18) Historians and Digital History: Why Do Academics Shy Away from Digital History?by GUEST on JUNE 5, 2013 [en ligne] <http://activehistory.ca> consuté le تاريخ الزيارة : 2013/12/14 : /

(19) http://eui.academia.edu/SergeNoiret/Papers/1084980/La_Digital_History_histoire_et_memoire_a_la_portee_de_tous consulté le 2013/12/14 تاريخ الزيارة : متاح على الرابط .

(20) . المرجع السابق . [La_Digital_History_histoire_et_memoire_a_la_portee_de_tous](http://eui.academia.edu/SergeNoiret/Papers/1084980/La_Digital_History_histoire_et_memoire_a_la_portee_de_tous) .

(21) Deffining Digital History. [en ligne] [http://quod/lib.umich.edu](http://quod.lib.umich.edu) consulté le : متاح على الرابط (تاريخ الزيارة : 2013/12/ 8)

(22) . المرجع السابق . Deffining Digital History

(23) <http://tonyrooy.wordpress.com/whats-in-it-for-them-defining-digital-history/> consulté le : متاح على : تاريخ الزيارة : (2013/12/15)

(24) . المرجع السابق [whats-in-it-for-them-defining-digital-history](http://tonyrooy.wordpress.com/whats-in-it-for-them-defining-digital-history/)

(25) <http://hsp.org/history-online/digital-history-projects> consulté le .

متاح على الرابط : / تاريخ الزيارة : (2013/12/15)

(26) http://larhra.ish-lyon.cnrs.fr/Pole_Methodes/index_fr.php consulté le (2013/12/15) متاح على الرابط : / تاريخ الزيارة :

(27) <http://digitalhistory.unl.edu/database/index.php> consulté le (2013/12/17)

متاح على الرابط : / تاريخ الزيارة :